ثم ارتد مشركا وصار الى قريش فقال لهم انى كنت اصرف محمدا حيث اريد كان
يملى على عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم كل صواب وفى حديث اخر
فيقول له النبى صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول
اكتب كيف شئت ويقول اكتب عليما حكيما فيقول اكتب سميعا بصيرا
فيقول له اكتب كيف شئت وفى الصحيح عن انس رضى الله عنه ان نصرانيا
كان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم بعدما اسلم ثم ارتد وكان يقول ما
يدرى محمد الا ما كتبت له فاعلم ثبتنا الله واياك على الحق ولا جعل
للشيطان وتلبيسه الحق بالباطل الينا سبيلا ان مثل هذه الحكاية اولا
لا تقع فى قلب ومن ريبا اذ هى حكاية عمن ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل
خبر المسلم المتهم فكيف بكافر افترى هو ومثله على الله ورسله ما هو
اعظم من هذا والعجب لسليم العقل يشغل بمثل هذه الحكاية سره وقد
صدرت من عدو كافر مبغض للدين مفتر على الله ورسوله ولم يرد
عن احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد ما قاله وافتراه
على نبى الله وانما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك
هم الكاذبون وما وقع من ذكرها فى حديث انس رضى الله عنه وظاهر
حكايتها فليس فيه ما يدل على انه شاهدها ولعله حكى ما سمع وقد علل الانزار
حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع عليه ورواه حميد عن انس

قال واظن حميدا انما سمعه من ثابت قال القاضى ابو الفضل وفقه الله
ولهذا والله اعلم لم يخرج اهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد والصحيح
عبد الله بن عزيز ابن رفيع عن انس رضى الله عنه الذى خرج اهل الصحة
وذكرناه وليس فيه عن انس قول شئ من ذلك من قبل نفسه لا من حكاية
عن المرتد النصرانى ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهيم للنبى
صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه و
التحريف لما بلغه ولا طعن فى نظم القرآن وانه من عند الله اذ ليس فيه
لو صح اكثر من ان الكاتب قال له عليم حكيم فكتبه فقال له النبى صلى الله
عليه وسلم كذلك هو فسبقه لسانه او قلمه لكلمة او كلمتين مما نزل
على الرسول قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم مما املاه الرسول
يدل عليها ويقتضى وقوعها بقوة قدرة الكاتب على الكلام ومعرفته
به وجودة حسه وفطنته كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت
ان يسبق الى قافيته او مبتدأ الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق
ذلك فى جملة الكلام كما لا يتفق ذلك فى اية ولا سورة وكذلك قوله
صلى الله عليه وسلم ان صح كل صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه
من مقاطع الاى وجمان وقرآنا ان نزلا جميعا على النبى صلى الله
عليه وسلم فاملى احدهما او توصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)